

إنجيل النعمة

الخلاص الأبدي بيسوع المسيح

دراسة كتابية موجزة ودقيقة

إعداد وتحرير

RUPERTO BRAVO BENAVENTE (R.B.B.)

المراجع: الكتاب المقدس - رينا فاليرا 1960

العهد الجديد اليوناني-الإسباني بين السطور، فرانسيكو لافيلا

غرض هذا الكتاب ومنهجه

يقدم هذا الكتاب عرضاً واضحاً ومتربطاً لإنجيل نعمة الله كما يشهد له العهد الجديد. وهو لا يقترح وصفات دينية ولا يضيف استحقاقاً بشرياً إلى عمل المسيح، بل يوضح حاجة الإنسان، ومبادرة الله، وموت يسوع المسيح وقيامته، والدعوة إلى التوبة والإيمان، واليقين والحياة الجديدة التي يمنحها الروح القدس.

النص مكتوب بالعربية الفصحى المعاصرة. وتذكر المراجع الكتابية لكي يراجع القارئ كل عبارة في سياقها. وقد استُخدمت «الكتاب المقدس ربنا فاليرا 1960» و«العهد الجديد اليوناني-الإسباني بين السطور» لفرانسيسكو لاكويفا كمصدرين مرجعيين في إعداد الأصل الإسباني.

ملاحظة: هذه دراسة تعليمية. المرجع الأعلى هو نص الكتاب المقدس مقروءاً في سياقه الكامل.

المحتويات

- | | |
|-------------------------------|----------------------------|
| 1. البشارة السارة بالنعمة | 11. الحياة الأبدية |
| 2. الله القدوس المحب | 12. اليقين والختم |
| 3. الجميع أخطأوا | 13. التقديس وعمل الروح |
| 4. مبادرة الله | 14. الأعمال الصالحة |
| 5. شخص يسوع المسيح | 15. الكنيسة والرسالة |
| 6. الصليب: ذبيحة واحدة كافية | 16. أخطاء تحجب الإنجيل |
| 7. القيامة | 17. كيف نعرض الإنجيل |
| 8. التوبة والإيمان | 18. كلمات يونانية للدراسة |
| 9. الخلاص بالنعمة | 19. خطة قراءة ثلاثين يوماً |
| 10. التبرير والفداء والمصالحة | |

1. البشارة السارة بالنعمة

الإنجيل هو خبر ما فعله الله في يسوع المسيح لإنقاذ الخطاة. مركزه ليس إنجاز الإنسان، بل شخص المسيح وعمله: مات من أجل خطايانا، ودُفن، وقام في اليوم الثالث. فالنعمة هي إحسان الله الحر الذي لا نستحقه ولا نستطيع شراءه. حين يُخلّط الإنجيل بنظام استحقاق يفقد وضوحه. الطاعة ثمرة الخلاص وليست ثمنه. المؤمن لا يقترب إلى الله متكللاً على صلاحه، بل على كفاية المخلص.

للدراصة: رومية 1:16-17؛ 1 كورنثوس 1:15-4؛ أفسس 2:10

2. الله قدوس وعادل ومحِب

لا يبدأ الإنجيل بالإنسان بل بالله. قداسته تكشف شر الخطية، وعدله يرفض تجاهلها، ومحبته تحرّكت لخلاصنا. في الصليب لا تتعارض محبته مع عدله؛ فقد قدّم الله في المسيح الكفارة التي تتفق مع برّه. الله لا يساوم على الحق، لكنه يدعو الخاطئ إليه. لذلك فالنعمة ليست تساهلاً أخلاقياً، بل عطاء مكلفاً مصدره الله نفسه.

إشعياء 6:1-5؛ يوحنا 3:16؛ رومية 3:25-26؛ 1 يوحنا 4:9-10

3. الجميع أخطأوا

الخطية أكثر من أخطاء منفردة؛ إنها تمرد وعدم بلوغ مجد الله. لا يستطيع أحد أن يبرر نفسه بالمقارنة مع الآخرين. فالناموس يكشف الذنب لكنه لا يمنح القدرة على محوه. هذه الحقيقة تسقط الكبرياء واليأس معاً؛ لا أحد يستحق الخلاص، ولا أحد بعيد إلى حد لا تصل إليه نعمة المسيح.

رومية 3:10-23؛ 6:23؛ غلاطية 3:22-24

4. مبادرة الله في النعمة

الله أحبنا ونحن بعد خطاة. أرسل ابنه في ملء الزمان، لا لأن البشرية أصلحت نفسها. الخلاص يبدأ في مقصده ويُتجز بعمله ويُقدّم كهبة.

رومية 5:6-8؛ غلاطية 4:4-5؛ تيطس 3:4-7

5. شخص يسوع المسيح

يسوع هو كلمة الله الذي صار جسداً، المسيح، ابن الله والإنسان الكامل. عاش بلا خطية وأعلن الآب. لذلك يقدر أن يكون الوسيط الوحيد بين الله والناس. الإيمان الإنجيلي لا يتجه إلى فكرة عامة، بل إلى يسوع الحي.

يوحنا 1:1-18؛ 6:14؛ 1 تيموثاوس 2:5؛ عبرانيين 4:15

6. الصليب: ذبيحة واحدة كافية

حمل المسيح خطايانا في جسده على الخشبة، ومات مرة واحدة من أجل الخطايا، البار من أجل الأثمة. لم يكن موته مجرد مثال للمحبة، بل ذبيحة بدلية وكفارية وفدائية. تعلن رسالة العبرانيين أن تقدمه المسيح تمت مرة واحدة وإلى الأبد. لا تضيف الطقوس أو الألم الشخصي أو الأعمال شيئاً إلى كفايتها. للمؤمن أن يقترب إلى الله بثقة لأن دم يسوع فتح طريقاً حياً.

إشعياء 53:4-6؛ رومية 5:8-10؛ 1 بطرس 2:24؛ عبرانيين 9:24-10:14

7. القيامة والانتصار

أقام الله يسوع من الأموات. القيامة حدث جوهري في الإنجيل: تصادق على هوية المسيح، وتعلن قبول ذبيحته، وتهزم الموت، وتضمن قيامة الذين له. إن كان المسيح لم يقوم فالإيمان باطل؛ لكنه قام وصار باكورة الراقيين. لذلك الرجاء المسيحي ليس ذكرى بطل ميت بل اتحاداً برب حي.

رومية 1:4؛ 4:25؛ 1 كورنثوس 12:15-22؛ 1 بطرس 3:1

8. التوبة والإيمان

التوبة هي رجوع حقيقي إلى الله يتضمن تغيير الذهن والاتجاه تجاه الخطية والمسيح. والإيمان هو قبول شهادة الله والاتكال على يسوع وحده للخلاص. إنهما ليسا ثمنين للنعمة، بل استجابة الإنسان لدعوة الإنجيل.

مرقس 1:15؛ أعمال 20:21؛ رومية 10:9-13

9. الخلاص بالنعمة بواسطة الإيمان

الخلاص عطية الله. لا يأتي من الأعمال لئلا يفتخر أحد. والإيمان ليس عملاً يستحق المكافأة، بل اليد الفارغة التي تقبل المسيح. فالخاطئ يُخلّص على أساس عمل المسيح الكامل، لا على أساس استحقاقه أو أدائه الديني.

النعمة التي تخلص تعلّم أيضاً أن نرفض الفجور ونعيش بالتعقل والبر. لذلك لا تعارض بين الخلاص المجاني والحياة المتغيرة: التغيير نتيجة النعمة لا سبب قبولها.

أفسس 10-2:8؛ رومية 4:4-5؛ تيطس 14-2:11؛ 7-3:5

10. التبرير والفداء والمصالحة

التبرير هو إعلان الله القضائي أن المؤمن بار بسبب المسيح. الفداء هو التحرير بثمن دمه. والمصالحة تعني انتهاء العداوة وفتح علاقة سلام مع الله. هذه الصور لا تتنافس بل تشرح غنى عمل واحد.

سلام المؤمن مع الله لا يقوم على تغير مشاعره، بل على حكم الله وعمل المسيح. ومن هذا القبول تنمو العبادة والطاعة والثقة.

رومية 28-3:24؛ 11-5:1؛ 2 كورنثوس 21-5:18؛ كولوسي 13-1:14

11. الحياة الأبدية

الحياة الأبدية ليست مجرد مدة بلا نهاية، بل معرفة الله في المسيح. من يسمع كلمة المسيح ويؤمن بالذي أرسله له حياة أبدية وقد انتقل من الموت إلى الحياة. الوعد حاضر ومستقبلي في آن واحد.

يوحنا 5:24؛ 30-10:27؛ 17:3؛ 1 يوحنا 13-5:11

12. اليقين وختم الروح

اليقين المسيحي يركز على وعد الله وكفاية المسيح وشهادة الروح. عند الإيمان يُختم المؤمن بالروح القدس الموعود، وهو عربون الميراث. ويحفظ الراعي خرافه ولا يقدر أحد أن يخطفها من يده.

هذا اليقين لا يشجع اللامبالاة، بل الامتنان والقداسة. والتأديب الأبوي لا يعني إلغاء البنوة، وإنما يؤكد عناية الله بأولاده.

يوحنا 30-10:27؛ رومية 39-8:31؛ أفسس 14-1:13؛ عبرانيين 11-12:5

13. التقديس وعمل الروح القدس

بعد التبرير يبدأ المؤمن مسيرة نمو. الروح يسكن فيه، ويقوده، ويثمر محبة وفرحاً وسلاماً وضبط نفس. ولا يُنال النضج بقوة الجسد، بل بالسلوك بالروح، وتجديد الذهن، والثبات في كلمة المسيح.

يبقى الصراع مع الخطية حقيقياً. لكن وجود الصراع لا ينقص الخلاص؛ بل يدعو إلى الاعتراف والاعتماد على الروح والتقدم العملي في الطاعة.

رومية 25-7:15؛ 14-8:1؛ غلاطية 25-5:16؛ فيليبي 13-2:12

14. الأعمال الصالحة وثمر الخلاص

خلق الله المؤمنين في المسيح لأعمال صالحة أعدها لكي يسلكوا فيها. المحبة والخدمة والعدل والرحمة والشهادة ليست وسيلة لشراء القبول، بل جواباً على قبول سبق أن مُنح. الإيمان الحي يظهر في ثمر ملموس. وعندما تنتفي الثمار كلياً يجب فحص الادعاء، لكن أساس الخلاص يظل المسيح لا سجل أعمال الإنسان.

أفسس 2:10؛ يعقوب 14-2:18؛ تيطس 3:8؛ يوحنا 15-1:8

15. الكنيسة ورسالة الإنجيل

يجمع المسيح شعباً من كل أمة. الكنيسة جماعة المفديين الذين يشتون في تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلاة. وهي لا تملك الإنجيل لنفسها، بل تُرسل لتعلم الأمم وتعلن المصالحة.

ينبغي أن تجمع الشهادة بين الوضوح والمحبة: لا تخفي تشخيص الخطية ولا تحوّل البشارة إلى إدانة متكبّرة. فالرسل أعلنوا المسيح ودعوا الناس إلى الإيمان والتوبة.

مثنى 20-28:18؛ أعمال 2-47:2؛ 2 كورنثوس 20-5:18

16. أخطاء تحجب الإنجيل

أن يكون الإنسان أفضل من غيره لا يحقق بر الله. وإضافة الاستحقاقات البشرية إلى المسيح تغيّر معنى النعمة. كما أن اختزال الإيمان في الموافقة على معلومات يُسقط الثقة الشخصية، وتحويل التوبة إلى عقاب ذاتي يخلط بين استجابة الإنسان والكفارة التي أكملها المسيح وحده.

ومن الخطأ أيضاً استخدام الأمن الأبدي ترخيصاً للخطية. فالعهد الجديد يربط اليقين بالأخلاق والنمو. والسقوط الخطير يتطلب الاعتراف والاسترداد، لكنه لا يعني تلقائياً أن ذبيحة المسيح فقدت فعاليتها.

رومية 24-3:23؛ غلاطية 2:21؛ تيطس 14-2:11؛ 1 يوحنا 2-2:1

17. كيف نعرض الإنجيل

يمكن للشرح الواضح أن يسير هكذا: الله قدوس وعادل ومحِب؛ الجميع أخطأوا؛ مات يسوع المسيح من أجل خطايانا وقام؛ يدعو الله إلى التوبة والإيمان؛ ينال المؤمن الحياة الأبدية؛ ويبدأ المخلص حياة التلمذة بقوة الروح.

السؤال المركزي ليس كم جمعنا من الاستحقاقات، بل على ماذا يقوم رجاؤنا في القبول أمام الله. يدعونا الإنجيل أن نترك كل اعتماد خلاصي على أنفسنا وأن نستريح في يسوع المسيح وعمله الكامل.

1 كورنثوس 1: 15-4؛ أفسس 2: 8-10؛ 1 يوحنا 5: 11-13

18. كلمات يونانية للدراسة

Euangélion - بشارة سارة؛ chárís - نعمة أو إحسان حر؛ sōtēría - خلاص أو إنقاذ؛ metanoéo - يتوب؛ pisteúō - يؤمن أو يثق؛ dikaiōō - يبرر؛ apolýtrōsis - فداء؛ katallagē - مصالحة؛ hilasmós - كفارة؛ huiōthesía - تبسُّ؛ sphragizō - يختم.

تساعد الترجمة بين السطور على فحص المفردات وترتيب الكلمات، لكنها لا تستبدل قراءة السياق. ينبغي فحص المعنى في الجملة والفقرة وحجة السفر ومجموع الكتاب المقدس.

رومية 24: 3؛ أفسس 1: 14-1؛ تيطس 3: 5

19. خطة قراءة لثلاثين يوماً

الأيام 1-6: رومية 1: 1 إلى 4: 25 - قوة الإنجيل، الذنب العام والتبرير بالإيمان. الأيام 7-12: رومية 5-8 - السلام، الاتحاد بالمسيح، الصراع مع الخطية، الحياة في الروح واليقين.

الأيام 13-18: يوحنا 3، 5، 6، 10، 19 و 20 - الولادة الجديدة، الحياة الأبدية، عناية الراعي، الصليب والقيامة. الأيام 19-24: 1 كورنثوس 15؛ 2 كورنثوس 5؛ غلاطية 2-3؛ أفسس 1-2؛ كولوسي 1.

الأيام 25-30: كولوسي 2؛ تيطس 2-3؛ عبرانيين 9-10؛ 1 يوحنا 5. اسأل في كل قراءة: ماذا تعلن عن الله؟ ماذا تقول عن المسيح؟ ماذا تعد المؤمن؟ وأي استجابة تولدها؟

الخاتمة والدعوة

يوجّه إنجيل النعمة النظر إلى يسوع المسيح. ذبيحته قُدمت مرة واحدة وإلى الأبد. قيامته غلبت الموت. شفاعته مستمرة. روحه يختم. ووعدته يمنح الحياة الأبدية للمؤمن. اعترف أمام الله بخطيتك وعجزك عن تبرير نفسك. ارجع إليه واتكل على يسوع المسيح - على شخصه، وموته من أجل خطايانا، وقيامته. اليقين لا يقوم على أننا فعلنا ما يكفي، بل على أن المخلص كافٍ تماماً.

المراجع

- Santa Biblia Reina-Valera 1960. Sociedades Bíblicas Unidas.
- Lacueva Lafarga, Francisco. Nuevo Testamento Interlineal Griego-Español. Editorial CLIE.
- أُدرجت المصطلحات اليونانية كوسيلة مساعدة معجمية، وينبغي قراءتها في سياقها الكتابي.

نبذة مهنية عن المُعِدِّ

RUPERTO BRAVO BENAVENTE (R.B.B.)

مطور مشاريع أول ومتخصص في هندسة العمليات،
يتمتع بأكثر من أربعين عاماً من الخبرة في الهيكلة
الفنية والمالية للمجمعات الصناعية والغذائية الزراعية
والبنى التحتية الحيوية.

متخصص في تحديث نماذج الاستثمار ودمج التقنيات
المتقدمة، ومنها البثق والتبريد العميق و HIMSS 7، مع
التركيز على الجدوى الاقتصادية وفق المعايير الدولية
لغرفة التجارة الدولية في باريس (ICC).
مُعدِّ ومسؤول عن تحرير مواد كتابية وتعليمية للدراسة.
يقيم في بوينس آيرس، الأرجنتين.

يتولى في هذا العمل المبادرة والإعداد والمسؤولية عن العرض المنهجي. ويقوم المحتوى
العقائدي على المراجع الكتابية المذكورة، وينبغي فحصه على ضوء الكتاب المقدس.

ملاحظة تحريرية: أدرجت فقط البيانات المهنية المناسبة للنشر العام، وحُذفت بيانات
الهوية والعناوين وغيرها من المعلومات الشخصية الحساسة.



إنجيل النعمة في سبع حقائق

1. الحاجة

الجميع أخطأوا ويحتاجون إلى الخلاص.

رومية 3:23

2. مبادرة الله

أحب الله وأرسل ابنه.

يوحنا 3:16

3. الصليب

مات المسيح من أجل خطايانا.

1 كورنثوس 15:3

4. القيامة

قام المسيح وغلب الموت.

1 كورنثوس 15:4

5. الاستجابة

التوبة إلى الله والإيمان بالمسيح.

أعمال 20:21

6. العطية

الغفران والتبرير والحياة الأبدية.

رومية 5:1؛ يوحنا 5:24

7. اليقين والثمر

الروح يختم ويُنتج حياة جديدة.

أفسس 1:13-14؛ 2:10

الخلاص بالنعمة بواسطة الإيمان. الأعمال الصالحة ثمره وليست ثمنه.